من قال • الشعراء فاعلمن اربعه • فشاعر يجري ولا يجرى معه •
وشاعر يثب وسط المعمعه • وشاعر من حقه ان تسمعه • وشاعر من حقه ان تصفعه •
قال بل لا تكون رابع الشعراء قال ثم قلت بعد حين من الدهر •
• واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل •
وفي هذا ما يبطل انكار ابن عباد على المتنبي اذا الليل وارانا ارتنا خفافها
بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل المواراة الستر والمشاعل جمع مشعل وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الالة التي تحمل فيها النار يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وينقدح النار منها فنري بها ما لا نراه بضوء المشاعل
كاني من الوجناء في متن موجة رمت بي بحارا ما لهن سواحل
الوجناء الناقة الغليظة الوجنات وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ من الارض جعل الناقة كالموج وجعل المفازة كالبحر في سعتها يقول كاني منها اذا ركبتها في هذه المفازة في ظهر موج ترميني في بحر لا ساحل له يخيل الي ان البلاد مسامعي وانى فيها ما تقول العواذل
يخيل الي اي يشبه لي واراد بالبلاد المفاوز يقول لا استقر في البلاد كما لا يستقر في مسامعي كلام العذال وهذا منقول من قول من قال • كاني قذى في عين كل بلاد • وقد قال البحتري
• تقاذف بي بلاد عن بلاد • كاني بينها خبر شرود •
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلى تساوى المحائي عنده والمقاتل
العلى جمع العليا تانيث الاعلى كالكبر في جمع الكبري والمحايي جمع المحيا بمعنى الحيوة يقول من يطلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوي عنده الحيوة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والهلاك فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به وقوله تساوي ان كان ماضيا يثبت باليا وان كان بمعنى تتساوي فلا يا لانه في محل الجزم جوابا للشرط الا ليست الحاجات الا نفوسكم وليس لنا الا السيوف وسائل
يقول للملوك عصره لا نطلب الا ارواحكم ولا نتوسل الا بسيوفنا ٥
فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدرت عن باخل وهو باخل
اي اذا وردت السيوف روح امرئ كانت املك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف ينال منه ما يطلب او يفتدي روحه بماله غثاثة عيشي ان تغث كرامتي
وليس بغث ان تغث الماكل يقال غث الشي يغث غثاثة وغث يغث ايضا يقول هزال العيش في هزال كرامتي لا هزال مطاعمي وقال ايضا في صباه
ضيف الم براسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم
عني بالضيف الشيب كما قال الاخر • اهلا وسهلا بضيف نزله • واستودع الله الفا رحل •
يريد الشيب والشباب والمحتشم المنقبض المستحي يريد ان الشيب ظهر في راسه شايعا دفعة من غير ان يظهر في تراخ ومهلة هذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف

٧ الغثاثة الهزال من غث يغث ويغث يقول ان نقص في نقصان الكرام لا في نقصان الماكولات ولست ابالي بسوء الماكولات اذا كنت مبجلا ذا كرامة يقول اذا سمعت كرامتي فلا ابالي بغثاثة الماكل انتهى معري

بالشعر على فعل الشيب لان الشيب يمحضه وذلك اقبح الوان الشعر ولذلك يسن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة اذا قطع اللحم على ان ظاهر قوله احسن فعلا منه باللمم يوهم ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتري • وددت بياضا من السيف يوم لقيتني •
مكان بياض الشيب حل بعفرقي • يجعل نزول السيف براسه احب اليه من نزول الشيب
ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
يقال بعد يبعد بعدا اذا ذل وهلك وعنى بالبياض الاول الشيب يقول يا بياضا ليس له بياض يريد معنى قول ابي تمام • له منظر في العين ابيض ناصع • ولكنه في القلب اسود اسفع •
وقد قال ابو الطيب في بياض الثلج ما يشبه هذا وهو قوله • فكانها ببياضها سوداء •
وجميع من فسر هذا الشعر قالوا في قوله لانت اسود في عيني من الظلم • ان هذا من الشاذ الذي اجازه الكوفيون من نحو قوله • ابيض من اخت بني بياض • وسمعت العروضي يقول اسود ههنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في اواخر الشهر التي يقال لها ظلم يقول لبياض شيبه انت عندي واحد من تلك الليالي الى الظلم على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا فقال وقد يمكن ان يكون لانت اسود في عيني كلاما تاما ثم ابتدا بصفة فقال من الظلم كما تقول هذا رجل كريم من احرار وهذا يقارب ما ذكره العروضي غير انه لم يجعل الظلم الليالي ٧
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
عني بقاتلته حبيبته يعني انه يحبها يقتله والباء في بحب من صلة التغذية يقول تغذيت بهذين بالحب والشيب ثم فسر ذلك بالنصف الاخير من البيت يقول هويت وانا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذائي وهواي ابتداء وطفلا حال سد مسد الخبر كما يقال انطلاقك ضاحكا واقبالك مسرورا وعلى هذا التقدير ايضا وشيبي بالغ الحلم والمصراع الثاني يفصل ما اجمله في الاول لانه بين وقت العشق ووقت الشيب
فما امر برسم لا اسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي
الرسم اثر الدار ما كان ملاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسائله تسليا وكل ذات خمار تذكرنيها فتريق دمي ٥
تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
يقول تنفست يوم الوداع تحسرا على يوم فراقي عن وفاء يعني عما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع والمعنى وحزن فراق فحذف المضاف اي انها كانت منطوية على وفاء صحيح وهم فراق لا يلتئم ولا يجتمع وكان تنفسها عن هذين ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويجوز ان يريد بالشعب القبيلة ويكون المعنى عن فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل وجه وهي كانت تشاهد ذلك والمعنى انا افترقنا بالاجساد لا بالفؤاد لانها كانت معي قبلتها ودموعي مزج ادمعها وقبلتني على خوف فما بفم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)